

الفصل الأول

تعريفات

obeikandi.com

الفصل الأول

تعريفات

تعريف الانحراف:

هو الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع ووصمة تلتصق بالأفعال أو الأفراد المستبعدة عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية داخليا من الخروج عن حدود التسامح العام مع المجتمع¹.

تعريف الانحراف في التشريع:

هو مجانية الفطرة السليمة (تجنبها) واتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينيا أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود².

¹ عدلي السمري، الانتهاك الجنسي للزوجة دراسة في سوسيولوجيا العنف الأسري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٤٤

² أحمد خليل، جرائم الزنا، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٠.

الشخصية المنحرفة في نظر الشارع:

هو من يقوم صاحبها بعمل يفسد النظام ويحول دون تطبيقه علي واقع الحياة حتي يلحق الضرر بالمصلحة الفردية أو الجماعة أو كليهما¹.

تعريف الانحرافات الجنسية :

إن الانحرافات الجنسية تشمل العديد من الصور المختلفة التي تخرج عن الإطار المشروع والديني ويتنافي مع قيمنا الاجتماعية وتحت أسم (الانحراف الجنسي) (الزنا) تندرج العديد من المسميات².

تعريف النفس:

حماية النفوس من المقاصد السامية للشريعة الإسلامية، حيث دعي الإسلام في قرآنه إلي صيانة النفوس أجساما وأعراضا، ودوما، فلا يجوز لأي إنسان الاعتداء علي نفسه أو علي غيره بالقتل أو الجرح. و للمحافظة علي الأنفس من الأهدار أو الضياع شرع المولي لنا القصاص في صورته المختلفه فقال عز وجل (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والجروح قصاص).

¹ سعد جلال، الصحة العقلية والأمراض والانحرافات السلوكية النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون سنة، ص ١٠٥.

² علي محمد رمضان، الدر البديع المستخرج من مصادر التشريع، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٥.

تعريف العرض:

وهو أيضا من المقاصد الهامة في الشريعة الإسلامية، حيث اعتنى القرآن كل العناية بصيانة المحرمات والأعراض.

فلا بد لكل أنسان أن ينتسب إلي أبيه، من أجل ذلك شرع الله الزواج، فقال، (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة).

كما شرع عقوبة الاعتداء الجنسي علي العرض، فقال سبحانه وتعالى (والزانية والزاني، فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة).

تعريف العقل:

وهو من المقاصد الهامة التي يوليها القرآن عناية خاصة، ذلك أن الإسلام حريص كل الحرص علي أن يكون المسلم دائما في كامل وعيه وفكره، حيث لا حياة ولا تكليف بدون العقل.

من أجل ذلك حرم الخمر علي المسلمين، كما حرم كل المسكرات قياسا عليها، صيانة للعقول من التلف والضياع.

فقال سبحانه وتعالى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون).

زنا المحارم أو جماع المحارم:

هو علاقة الزنا مع الأقارب المحارم وصورها (الأب وأبنته- الأخ وأخته- الأم وأبنها- العم وبنت الأخ- الخال وبنت الأخت- العمه وأبن الأخ- الخالة وأبن الأخت).

الولع بالأطفال:

هم الأشخاص المولعين بالأطفال، وقد تتحدد ممارسته للشذوذ بتعرية الطفل والنظر إليه مستمناً في وجوده أو ملامسته للطفل بنمط يلحق أعضاء الطفل التناسلية أو يخترق مهبل الطفلة (أو فتحة الشرج للطفلة) بإصبعه أو بالقضيب.

وقد يحدد الشخص ممارسته لأطفال زوجته أو أقاربه أو ضحاياها من خارج أسرته وبعضهم يهدد الطفل بفضح أمره وآخرون يحتالون للوصول إلى الطفل حتى بالزواج من الأم وكسب ثقتها.

تعريف زنا المحارم في الفكر الغربي:

زنا المحارم **Incest** والكلمة مأخوذة من اللاتينية في **IN** تعني لا أي **Not** وكلمة **Cost us** تعني عفيف أو محتشم والكلمة المقابلة في اللغة الألمانية هي **Blutschande** ومعناها في الإنجليزية **Blood shame** أي عار الدم وهو ما يفهم منه أن زنا المحارم يكون بين أناس يرتبطون فيما بينهم برابطة الدم.

المحارم في الشريعة الإسلامية :

حددت الشريعة الإسلامية الأناث اللاتي يحرم علي الرجال إجراء أي علاقة جنسية معهن أو بالزواج.

وذلك في قوله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي بَهْنَ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَإِنَّ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً). (سورة النساء- آية ٢٣).

وهكذا يكون عدد النساء المحرمات في الشريعة الإسلامية سبعة عشرة امرأة ترتيبهن كما ورد في الآيتين كالآتي: (سورة النساء- الآيتان ٢٣، ٢٤)

- ١- الأمهات.
- ٢- البنات.
- ٣- الأخوات.
- ٤- العمات.
- ٥- الخالات.
- ٦- بنات الأخ.

- ٧- بنات الأخت.
- ٨- الأم التي أرضعته.
- ٩- الأخوات من الرضاعة.
- ١٠- أم الزوجة بما في ذلك الجدة.
- ١١- بنات الزوجة من زواج سابق.
- ١٢- زوجات الأبناء.
- ١٣- بنات الأمهات.
- ١٤- بنات الأباء.
- ١٥- أخت الزوجة.
- ١٦- عمّة وخالة الزوجة.
- ١٧- زوجة الأب (وزوجة الجد).

فإذا حدث جماع بين الرجل وامرأة من هؤلاء سواء داخل إطار الزواج أو خارجه كان ذلك زنا محارم ترتب عليه آثاره^١.

زنا المحارم:

هو علاقة زنا بذوي (أو ذوات المحارم). ولكن ذوي المحارم ترد في المراجع العلمية بمعنى من تربطهم بالشخص فرابة الدم وتترك لكل فرابة تحددتها حسب معتقداته وتوجهاته.

^١ أحمد المجدوب، زنا المحارم الشيطان في بيوتنا، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣، ص ٩٢.

وفي تعريف أكثر شمولاً يوصف زنا المحارم بأنه أي علاقة جنسية كاملة أي تمثل الإيلاج بين شخصين تربطهما قرابة تمنع العلاقة الجنسية بينهما طبقاً لمعايير ثقافية أو دينية، وعلي هذا تعتبر العلاقة بين زوج الأم وابنة زوجته علاقة محرمة علي الرغم من عدم وجود رابطة دم بينهما.

الأفكار الهامة في الناحية الجنسية عند فرويد:

عقدة أوديب Oedipus complex

ومعناها ارتباط الطفل الذكر جنسياً بأمه، واعتبار الأب منافساً له في حبه، مثل هذه العقدة تقود إلي ميل جنسي مثلي، لأن الطفل الذكر يتوحد أو يتعمق Identifies مع شخصية الأم.

ولقد اعتقد فرويد بوجود شعور بالخوف من الطرد أو النبذ **Castration** أي نبذ الأب للطفل إذا أحس بأنه يكرهه، وبأنه ينافسه في حب أمه.

وخوف الفرد من النبذ يجعله يتردد إلي مرحلة الطفولة. وعلي ذلك يكون الأرتداد بقصد التخفيض من الشعور بالحصص **Anxiety**.

أما مدارس علم النفس الأخرى فإنها ترى أن الطفل قد يتعلم أي من أنماط السلوك الجنسي الشاذ عن طريق الحوادث أو هتك العرض أو الإغراء والتضليل **Seduction**، كما يتعلم أي نوع من العادات السلوكية عن هذا الطريق، وقد يتخذ السلوك الشاذ أي مظهر من المظاهر.

ولقد اعتبر فرويد أن الدوافع الجنسية توجد في الطفل، وفي الرضيع وإغفال الآباء لهذه الحقيقة يؤدي إلي ظهور انحرافات جنسية عند الأطفال دون أن يلاحظها الكبار، إن فرويد يعتبر أن الحساسية الجنسية توجد لدي الطفل الصغير وتنتشر في أجزاء كثيرة من جسمه، مثل الجلد وفي الفم وفي الشرج، وفي عضو التذكير، وتبعا لنظرية فرويد فإن الطفل يجب أن يمر بمراحل متعددة، وجمود نموه عند مرحلة من هذه المراحل قد يقود إلي الشذوذ¹. وحتى الفرد الذي مر بهذه المراحل، من الممكن أن يرتد Regress الأمر إلي مرحلة سابقة وذلك إذا ما تعرض لنوع أو آخر من الضغوط أو الأزمات، ولذلك يغامر هؤلاء ويتعرضون للمحكمة في سبيل إرضاء دوافعهم هذه.

الرغبة الجنسية في الأطفال Pedophilia

قد يكون الميل الجنسي الشاذ من هذا النوع موجها نحو أطفال من نفس الجنس أو من الجنس الآخر. ومعظم هذه الحالات توجد لدي بعض الرجال الذين يشعرون بضعفهم الجنسي. وخوفهم من الاتصال بالنساء والفتل في ذلك ونظرا لضعفهم الجنسي فإنهم أحيانا يكتفون برؤية الطفل عاريا، وقد يرغبون في كشف عورتهم، فيذهبون قريبا من المدارس ويكشفون عن عوراتهم للأطفال الصغار.

¹ عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس في الحياة المعاصرة، دار المعارف، بدون بلد

وبالرغم من أنهم لا يؤذون الأطفال من الناحية الجسمية ولكنهم يسببون صدمة نفسية كبيرة للطفل ويجرحون كبريائه ولكن في بعض الأحيان قد يؤدي الشخص الشاذ الطفل وأحيانا يتخلص من ضحيته عن طريق القتل والواقع أنه من الواجب اكتشاف هؤلاء الشواذ وحماية المجتمع منهم بوضعهم في مستشفيات طوال حياتهم.

وقد يأخذ الانحراف صورة أخرى جديدة، حينما يحب رجل بالغ طفلة صغيرة، أو العكس، حينما تحب امرأة ناضجة طفلا صغيرا¹.

الهيام بالحيوانات Bestiality

وتسمى أحيانا زيوفيليا Zoophiles ومعناها حب الحيوانات، فبعض هذه الحالات تجد لذتها في مراقبة الحيوانات في اثناء قيامها بالنشاط الجنسي وبعضها يتصل اتصالا جنسيا حقيقيا بالحيوانات.

وعلى حين هناك البعض الآخر الذي يكتفي بالتلذذ من (أثر) الحيوان **Fetishist** مثل الفراء أو أي شيء ينتمي إلى الحيوانات. ومعظم المجتمعات تفرض عقابا صارما على الشخص البهيمي.

فعلى سبيل المثال كان العبرانيون **Hebrews** يحكمون على الشخص الذي يمارس هذا اللون من الشذوذ بالأعدام.

وعلى كل حال كان توجد هذه النزعة في المجتمعات البدائية وبين رعاة الأغنام الذين يقضون وقتا طويلا مع الحيوانات في الجبال.

¹ المرجع السابق ص ٢٩-٨٩.

أما في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر فلا توجد هذه النزعة إلا نادرا، وذلك بين الصبية اللذين يعملون في الحقول والمزارع أو بين ضعاف العقول، أو أصحاب الأمراض العقلية. وهذا الانحراف يأخذ شكل الهيام بالحيوانات والرغبة في الاتصال الجنسي بها.

وهذا المرض أكثر انتشارا في الريف عنه في المدن، وهو أقرب إلى الأستئمان منه إلى العملية الجنسية. وقد يجتمع ميلان أو أكثر من هذه الميول الشاذة، ويحدث الإندماج بينهما بأشكال كثيرة وتختلف درجات كل من هذه الميول الشاذة من حيث الشدة والضعف¹.

الإيذاء الجسدي المباشر في المجتمع المصري بجميع فئاته الطبقيّة ومن أشكال صور الإيذاء:
الأعتداء الجنسي بين أحد الآباء والأبناء:

ويوجد شكل آخر للإيذاء الجسدي المباشر هو الأعتداء الجنسي ويقصد به الأتصال الجنسي بين أحد الآباء والأبناء، أو تسهيل هذا الأتصال بين الطفل بما يلحق به الضرر الجسماني والنفسي، ورغم أن هذا النوع من الإيذاء غير المحدد إحصائيا نظرا لتنافيه مع القيم الأخلاقية والدينية لذا فهو يتم في الخفاء ونادرا ما يبلغ عنه أو يعترف به إلا أنه في إحدى الدراسات التي أجراها أحد الأطباء في مصر، أشار بأن الشكل من الإيذاء يوجد داخل المجتمع المصري بكثرة.

¹ المرجع السابق ص ٨٧-٨٨.

ولخطورة هذا النوع من الإيذاء فقد جرمه القانون، واعتبره جريمة هتك عرض الطفل، وذلك في المادة ٢٦٩ عقوبات، ونظرا لضعف الطفل بدنيا ونفسيا بما يصعب عليه مقاومة الأعتداء من ناحية، كما أنه قد يسهل التأثير عليه يخضع لعوامل الأغراء من ناحية أخرى، كما أنه أيضا غالبا ما ينصاع للكبار وخاصة إذا ما كانوا من أفراد أسرته. لذلك شدد القانون العقوبة إذا ما كان هذا الفعل ناتجا من أحد أصول الطفل، فنصت المادة ٢٦٨ من قانون العقوبات علي معاقبة من هتك عرض إنسان بالأشغال الشاقة من ثلاثة إلى سبع سنوات. أما إذا كان عمر من وقعت عليه الجريمة المذكورة، لم يبلغ ستة عشرة سنة أو كان مرتكبوها من أصول المجني عليه أو من المسنولين عن تربيته^١.

تصل مدة العقوبة إلى خمسة عشرة سنة، وإذا اجتمع الشرطان معا (سن الجاني وصفته) حكم بالأشغال الشاقة المؤبدة.
ورغم هذه الأحكام المشددة للعقوبة إلا أنه كثيرا ما تحدث مثل هذه الأعتداءات الخطيرة داخل الأسرة سواء كان هذا الأعتداء عن طريق أحد الوالدين أو تسهيل أجراءه من خلالهم^٢.

^١ محمد سيد فهمي، أطفال الشوارع، المكتبة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٠، ص ٢٣٥-٢٣٦.

^٢ المرجع السابق، ص ٢٣٦.